من الأوراق الخاصة (١)

للمؤرخ ابن عيسى

د. مي بنت عبدالعزيز العيسى
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

تمثل الأوراق الخاصة للمؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[٢] (١٢٧٠ - ١٣٤٣هـ) كل ما ورثه أبناء الشيخ[٣] من مكتبته

(١) كتب الدكتور عبدالله بن إبراهيم العسكر عن هذه الأوراق في، جريدة الرياض، العدد ١١٣٤٢ بتاريخ ١/٢/١٤٢٠هـ، ص ١٤.

كما تناولت الباحثة هذه الأوراق في مقالة في الجريدة نفسها العدد ١١٦٧٥ بتاريخ ٩/٣/١٤٢١ هـ، ص ٢.

(٢) هو المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٢٧٠هـ-١٣٤٣هـ) العالم والمؤرخ والنسابة، تلقى العلم على عدد من العلماء داخل نجد وخارجها تعد مؤلفاته في التاريخ مصدرًا مهما لتاريخ نجد، منذ القرن الثامن الهجري، كما تعد مصدرًا للتاريخ السعودي بأدواره الثلاثة. قال عنه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام يرحمه الله: "لا أعرف أحدًا من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله، وتعب في تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد - بلا مراء - مرجعًا فيه"، علماء نجد خلال ستة قرون، (مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ)، ج٩ ص ص ١١٨-١٢٢.

انظر كذلك الجاسر، حمد، "مؤرخو نجد من أهلها، العرب، س ٥ ربيع الثاني ١٣٩١هـ، ج ٩ ص ٨٨٥. القاضي، محمد بن عثمان، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م) ج١ ص ص ٤٤-٤٦.

ولعل أفضل ما كتب عن المؤرخ إبراهيم بن عيسى ما ورد في ترجمته في كتاب عبدالله بن بسام البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر، (دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠ هـ) ج ٢ص ص ٣٠٩ - ٣٧٨.

(٣) كان أكبر أبناء الشيخ إبراهيم من الذكور عبدالعزيز - والد الباحثة - في الثامنة من عمره عند وفاة والده. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: "ولد المولود المبارك إن شاء الله عبدالعزيز بن إبراهيم بن صالح بن عيسى ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٥هـ" نقلاً من غلاف الكراس الأول.

التي أفنى عمره في جمع كتبها من البلدان التي طلب العلم منها داخل الجزيرة العربية وخارجها، إما عن طريق الشراء أو نسخ ما يقع تحت يده من الكتب المهمة والنادرة من خلال اطلاعه على مكتبات بعض الأسر العلمية في نجد، والتي قام بفهرسة بعضها بناء على طلب أصحابها(٤). ولا يستبعد حصوله على بعض من كتبها عن طريق الإهداء والهبة(٥) تقديرا لجهوده ومكانته العلمية، وشغفه بتحصيل العلم والمعرفة أينما وجدا(٦).

تقع هذه الأوراق في كراسين عني الشيخ بحفظهما في كيس خام أبيض يلف بحبل مبروم، ويبدو أنه كان يحتفظ به في صندوقه الخاص لاحتوائهما على صكوك ملكيات خاصة تعود إليه وإلى أسرته. ولم يخل الأمر من وجود نسخ من وثائق لبعض أهل أشيقر، كتبها بناء على طلب أصحابها ولأمر ما احتفظ بصور منها. وتعد وثائق الملكيات الخاصة بما تتضمنه من مبايعات ومغارسات ووصايا وأوقاف مصدرا مهما من مصادر تأريخ البلدان النجدية والجوانب الحضارية فيها، كما تفيد في تتبع أنساب بعض الأسر ممن رحلوا عن بلدانهم واستقروا في مجتمعات اشتهروا فيها بنسبتهم إلى البلدان التي وفدوا منها أو إلى منطقة نجد عموما. ومن الأمور المهمة التي يمكن أن تضيفها هذه الوثائق هو تذكير بعض الأسر بأوقاف ووصايا أجدادهم التي عطلت؛ نتيجة الانتقال من بلدانهم

(٤) مثل: مكتبة آل طوق، البسيمي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٣٢١.

(٥) ويمكن أن يضاف إلى ذلك إرث نورة بنت إبراهيم بن خلف من مكتبة زوجها الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن مانع (ت ١٢٨٧هـ) قاضي القطيف للإمام فيصل بن تركي، والذي وهبته لابن عيسى بعد زواجه منها، وثيقة ضمن أوراق ابن عيسى الخاصة. وانظر البسيمي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٣١٧. ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، (وزارة المعارف، الرياض، د. ت) ص ص ٥٩ -٦٠.

(٦) البسيمي، المصدر السابق، ح ٢ ص ٣١٦.

موضع الوقف، وانشغالهم بأمور الحياة في مواطنهم الجديدة، أو الجهل بتلك الأوقاف وأهميتها من الناحية الشرعية والاجتماعية، وكذلك تعريف بعض الأسر بما لديها من عقارات في البلدان التي نزح منها أجدادهم، وإحياء الجذور والصلات التي تربطهم بمواطنهم الأصلية التي لعلها تجد منهم اهتماما يبقيها في ذاكرة أجيالهم القادمة.

وصف الأوراق :

تتوزع هذه الأوراق - كما تقدم - في كراسين، تم ترقيمهما على أساس أقدمية الكراس من حيث الورق والغلاف الجلدي المحيط به، وحيث لم يلتزم الشيخ ابن عيسى بوحدة مواضيع الوثائق أو أصحابها. كما يوجد تكرار في بعض النسخ موزعة على الدفترين. ويضم الكراس الأول - وهو الأقدم - خمسة وسبعين ورقة. ويبلغ حجم كل ورقة ١٢سم _ ١٦سم، ويتراوح عدد الأسطر في كل صفحة بين أربعة وعشرين سطرا وثلاثة أسطر. وبعض الصفحات خالية من الكتابة. وقد كتبت أصول الوثائق التي تضمنها الكراسان بواسطة أشخاص عدة، حيث حرص الشيخ ابن عيسى على حفظها كما وصلت إليه، كما حرص على نسخ بعضها بقلمه في أوراق جديدة لصيانتها.

وقد تم تقسيم الوثائق وفقا لأصحابها على النحو الآتي :

١ - وثائق خاصة بوالد الشيخ إبراهيم بن عيسى.

٢ - وثائق خاصة بالشيخ إبراهيم نفسه.

٣ - وثائق عامة لأفراد أشيقر وأسرهم.

ويمكن دراسة نماذج من هذه الوثائق على النحو الآتي:

١ - وثائق صالح بن إبراهيم بن عيسى(٧) (والد المؤرخ).

يبلغ عدد هذه الوثائق إحدى وأربعين وثيقة، بعضها تتعلق بملكيات مزارع وأراضٍ ودور، والوثيقة الأخيرة تتضمن وصية صالح بن عيسى.

ويوضح الجدول الآتي تقسيم وثائق الملكيات حسب نوعيتها :

عدد الوثائق	نوعها
٢٤	شراء نخيل ومزارع وركايا.
٤	شراء دور.
٢	شراء أراض.
٣	دعاوى قضائية حول عقار وحقوق مالية.
٢	هبة أجزاء من أملاك مقدمة لصالح بن عيسى.
٢	عقود مغارسة.
١	إعارة مجرى ماء.
١	تحديد نصيب صالح بن عيسى في عدد من المزارع.
١	تثمين منزل لصالح بن عيسى وتقسيمه بين ورثته.

وقد راعى البحث ترتيب هذه الوثائق حسب تسلسلها التاريخي. أما الوثائق التي لم تؤرخ فقد وضعت في آخر التسلسل، أو ألحقت بالوثائق المؤرخة ذات الموضوع نفسه.

(٧) هو صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن عيسى (ت١٣٢٢هـ) كان صاحب ثروة وعقار في أشيقر، كان يعد من أهل الرأي والمشورة في تلك البلدة التي ولي بيت المال فيها فترة من الزمن. البسيمي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٣٠٩. أبا حسين، عبدالرحمن بن منصور، تاريخ أشيقر ماض مجيد وحاضر مشرق، (مركز الملك فيصل، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣ م) ص ٣٠٠، انتقل جد والده عبدالرحمن بن حمد بن عيسى مع ابنه محمد وابنته قويت من شقراء إلى أشيقر واستوطنها. مجموع ابن عيسى، ورقة ١٥٣.

أ - وثائق شراء نخيل ومزارع وركايا :

وأقدم وثيقة[٨] تملك وردت في هذا الخصوص تضم مبايعتين، تبدأ بعبارة "بسم الله الحمد لله"، الأولى تعود إلى تاريخ ذي القعدة سنة ١٢٥٢هـ، وتتضمن شهادة من علي بن عبدالعزيز بن ضويان[٩] بأن محمد بن عبداللطيف[١٠] قد اشترى من شايعة بنت محمد بن ضويان[١١] نصيبها في مزرعة العطينة[١٢] بجميع حقوقه الداخلة فيه والخارجة منه من طريق وسيل "بثمن معلوم بلغها مقداره عشرة أريل"[١٣]، وكتب شهادته محمد بن عبدالله بن

(٨) الوثيقة رقم (١) وقد كتب ابن عيسى في أعلى الورقة بجوار البسملة عبارة: "هذه وثيقة العطينة".

(٩) آل ضويان من آل زاحم من الوهبة، وقد ذكر أبا حسين ثلاثة منازل لهم في سوق المهاصيري أحدها وقف، تاريخ أشيقر، ص ص ١٧٤، ١٧٥، ٣٨٥.

(١٠) هو الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (ت ١٢٧٨ هـ) إمام جامع أشيقر. البسيمي المصدر السابق، ج ١ ص ٣٣٠، ج ٢ ص ١١١.

(١١) ضمن هذه الأوراق وثيقة أوقفت فيها شايعة بنت محمد بن ضويان نخلتين على ساقي ابن سالم من الطليحة في أضحية لها دوام الدهر، كتب الوثيقة الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، ونقلها من خطه عبدالعزيز بن عامر. والشيخ إبراهيم بن عيسى (١٢٠٠-١٢٨١هـ) هو قاضي الوشم للإمام فيصل بن تركي، توفي في شقراء. ابن عيسى، إبراهيم ابن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. (دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٦ هـ) ص ١٧٦. البسام، علماء نجد، ج ١ ص ص ١٠٧-١٠٨.

(١٢) لم أجد تعريفا لها في الكتب المتوافرة عن أشيقر.

(١٣) المقصود به ريال ماريا تريزا المعروف في نجد "بالفرانسة"، أبا حسين، تاريخ أشيقر، ص ٢٢٨.

فنتوخ[١٤]. كما شهد بذلك البيع عبدالعزيز بن ضويان أخو البائعة، وكتب شهادته عبدالعزيز بن عبداللطيف[١٥].

وتبدأ المبايعة الثانية بعبارة "الحمد لله"، وقد كتبها على نفسه محمد بن عبداللطيف مشيرا إلى شراء صالح بن عيسى نصيب شايعة - المذكورة أعلاه - دون ذكر للتاريخ بمبلغ خمسة عشر ريالا، محددا موقع العقار، موضع الشراء، بما يحيط به من أملاك معروفة لأهل أشيقر.

وقد قام عبدالعزيز بن عامر[١٦] بنقل ما تضمنته هذه الوثيقة من خطوط كتابها بعد معرفتها يقينا.

ويبدو أن الغرض من تدوين المبايعتين في وثيقة واحدة هو تأكيد ملكية محمد بن عبداللطيف للعقار عند قيامه ببيعه على ابن عيسى، وتسجيل المبايعة بخطه.

أما أول وثيقة يرد فيها تاريخ التملك تعود إلى سنة ١٢٦٨ هـ، وتتضمن شراء نخل في مكان يدعى سواقي فيد آل تويبع[١٧]. فقد اشترى صالح بن عيسى في رجب من تلك السنة بعض ذلك النخل

(١٤) الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ (ت ١٣٢٢هـ) من القويعية، انتقل إلى أشيقر في حدود ١٢٤٢هـ. وخلف محمد بن عبداللطيف في إمامة جامع أشيقر سنة ١٢٧٨ هـ. البسيمي، المصدر السابق، ج ٢ ص ص ١١١، ١١٢.

(١٥) الكاتب عبدالعزيز بن عبداللطيف (المتوفى بعد سنة ١٢٥٤هـ)، المصدر نفسه، ج ٢ ص ٢٨٣.

(١٦) الشيخ عبدالعزيز بن عامر (١٢٥٩-١٣٥٧هـ) وهو حفيد للشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي، تولى الإمامة في جامع أشيقر، بعد وفاة الشيخ محمد بن فنتوخ سنة ١٣٢٢ هـ حتى أرهقته الشيخوخة سنة١٣٥١هـ، كما توكل على أوقاف الصوام، وعمل على كتابة الوثائق ونسخ التالف منها بناء على طلب أصحابها، أو حاجة وثائق الأوقاف لتجديد نسخها، أبا حسين، عبدالرحمن بن منصور، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤه في ستة قرون، (د. ن، د.م، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ص ٣٢٨، ٣٢٩.

(١٧) يبدو أن المقصود به مزرعة أوبستان لأسرة آل تويبع في الجفر،الوثيقة رقم (٧).

من عمه صالح بن عبدالرحمن بن عيسى[١٨]، وهناك إقرار من حمد الرزيزا وزوجته لطيفة بنت إبراهيم البسيمي بعدم وجود أية مطالبة لهما فيما اشتراه صالح بن عيسى من عمه[١٩]، أما بقية النخل فقد حصل عليه ابن عيسى هبة من إبراهيم بن خلف البجادي في أول شهر ذي الحجة من السنة نفسها، وهو نصيب البجادي في فيد آل تويبع. حسب إقرار البجادي الملحق في الوثيقة ذاتها[٢٠].

ومن الوثائق الخاصة بالتملك في فيد آل تويبع ما اشتراه ابن عيسى في ربيع أول سنة ١٢٦٩هـ من عبدالله بن عثمان أبا حسين بمبلغ ريال واحد[٢١]، وما اشتراه من محمد بن مقرن بن تويبع بمبلغ ١٥ ربع دون ذكر لتاريخ الشراء[٢٢]. كما اشترى صالح بن عيسى (في جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ) جميع ملك محمد بن تويبع في الجفر بمبلغ عشرين ريالاً فرانسه[٢٣]. ويمكن أن يلحق بهذا الموضوع حكم للشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى[٢٤] في نزاع بين صالح بن عيسى ومحمد بن مقرن حول سواقي فيد آل تويبع[٢٥].

(١٨) هو الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن حمد بن عيسى (ت١٣٢٢هـ) عم لوالد المؤرخ إبراهيم بن عيسى طلب العلم على يد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت ١٢٨٥هـ) في شقراء. عمل في الزراعة والتجارة ثم انتقل إلى عنيزة بعد أن انتقل الشيخ أبو بطين إليها، وذلك بعد أن باع أملاكه في أشيقر، وأكثر ما باعه على والد المؤرخ ابن عيسى. البسيمي، المصدر السابق، ج ٢ ص ص ٢٩ ـ ٤١.

(١٩) وثيقة (٨). ولعل ما باعه صالح بن عبدالرحمن على صالح بن إبراهيم بن عيسى كان قد اشتراه من حمد الرزيزا وزوجته لطيفة البسيمي في وقت سابق.

(٢٠) الوثيقة رقم (٧). كتب مبايعة صالح بن عبدالرحمن بن عيسى محمد بن فنتوخ، وكتب نص إقرار الهبة محمد بن عبداللطيف، وأعاد نقل النصين عبدالعزيز بن عامر.

(٢١) وثيقة رقم (٩).

(٢٢) وثيقة رقم (١٠).

(٢٣) وثيقة رقم (٣٠).

(٢٤) انظر الحاشية رقم (١١).

(٢٥) وثيقة رقم (٨).

أما بقية وثائق التملك في المزارع والركايا فهي موزعة على المزارع الآتية :

الشريفي :

قام صالح بن عيسى سنة ١٢٧٠هـ بشراء نصيب كل من عبدالوهاب بن حمد بن عبدالوهاب بن حسن في هذه المزرعة بمبلغ ثمانية أريل[٢٦]. كما اشترى نصيب أخوات عبدالوهاب، نصيب هيا بمبلغ ستة عشر ربعًا وتفليسة[٢٧]، ونصيب لطيفة من ورثتها بمبلغ أربعة عشر ربعًا، ونصيب خديجة بمبلغ خمسة عشر ربعًا[٢٨].

حويط الركية (بئر المديبغة) :

اشترى صالح بن عيسى في سنة ١٢٧٦هـ نصيب هيلة بنت محمد بن عثمان الفريح[٢٩]، ثم اشترى في سنة ١٢٧٧هـ نصيب آل خميس، وهو نصف أرض الركية[٣٠]، كما قام صالح بن عيسى في سنة

(٢٦) وثيقة رقم (١١).

(٢٧) الوثيقة نفسها. والربع يعادل أربع بيزات، والتفليسة بيزتين. وقد عودل الربع بالقرش السعودي. أبا حسين، تاريخ أشيقر، ص ٢٢٨.

(٢٨) وثيقة رقم (١٢).

(٢٩) وثيقة رقم (١٤). وملحق بهذه الوثيقة كيفية تقسيم حويط الركية بين ابن عيسى وكل من محمد البسيمي وعلي الفريح.

(٣٠) وقد تم الشراء من وكيل آل خميس الذي حدده الشيخ عثمان بن منصور، بناء على طلب أمير أشيقر محمد بن إبراهيم بن نشوان، وقد اشترك كل من محمد البسيمي وعلي الفريح مع ابن عيسى في شراء نصيب آل خميس بمبلغ ستة عشر ريالاً. وثيقة رقم (١٥). والشيخ عثمان بن منصور تولى قضاء جلاجل للإمام تركي بن عبدالله ثم قضاء حائل وما حولها للإمام فيصل بن تركي خلال الفترة من (١٢٦٥ - ١٢٦٩هـ) ثم نقله إلى قضاء سدير ومقره المجمعة إلى أن توفي سنة ١٢٨٢هـ، ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص ١٧٦. البسام، علماء نجد، ج ٣ ص ص ٦٩٣، ٦٩٨، ٦٩٩. ومحمد بن إبراهيم بن نشوان كان أميرًا لأشيقر إلى أن قتل سنة ١٣٠٠هـ، أبا حسين، تاريخ أشيقر، ص ٣٣٤.

١٣١٠هـ بشراء نصيب ابنة عبدالعزيز[٣١]، الذي حصل عليه عبدالعزيز هبة من والدته منيرة بنت عبدالله الفريح[٣٢].

الغانمي وحويط عمر:

قام صالح بن عيسى في سنة ١٢٧٧هـ بشراء نصيب عبدالله بن حمد بن شنيبر في الغانمي، وهو نصف الأرض والنخل، وكذلك نصيبه في حويط عمر، وهو نصف الأرض[٣٣]. واشترى في سنة ١٢٨٠هـ نصيب آل شيحة في الغانمي وهو نصف الأرض والنخل، وكذلك نصيبهم في حويط عمر، وهو نصف الأرض والنخل[٣٤]، ثم اشترى ابن عيسى نصيب كل من عبدالرحمن وعبدالله ابني عبدالعزيز بن حسن في عدد من النخيل على ساقي الغانمي في سنتي١٢٨٧هـ و١٢٩٩هـ على التوالي[٣٥].

حويط حماد[٣٦]:

اشترى ابن عيسى سنة١٢٨٠هـ ركية حماد أرضها وقليبها من عمه صالح بن عبدالرحمن بن عيسى[٣٧] مع بعض العقارات الأخرى بمبلغ

---

(٣١) عبدالعزيز هو الأخ الشقيق للمؤرخ ولد سنة ١٢٨٠هـ. تزوج حصة بنت إبراهيم بن محمد بن مقرن آل تويبع، ولما توفي عبدالعزيز تزوج المؤرخ أرملة أخيه وهي والدة ابنيه عبدالعزيز وعبدالرحمن.

(٣٢) وثيقة (٣٣).

(٣٣) واستثنى من ذلك سدس النصف وقف آل حسن، الوثيقة رقم (١٨). وعندما نشب خلاف بين صالح بن عيسى وعبدالكريم بن منصور حول وقف الوحيح، ولم يجد ابن منصور شهودًا على دعواه حلف عبدالله بن حمد بن شنيبر بأنه لا يعلم حقًا للوحيح في الغانمي، وذلك بناء على حكم الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى وثيقة (٣٩). وقد تضمنت هذه الوثيقة شهادة من صالح بن عبدالرحمن بن عيسى بأنه تصبر الغانمي سنين ولم يأته من يأخذ للوحيح شيئًا منه.

(٣٤) واستثنى من ذلك سدس النصف وقف آل حسن. الوثيقة رقم (٢٠).

(٣٥) وثيقة (٢٩).

(٣٦) حويط تصغير حايط ويقصد به أرض محاطة بسور، ويبدو أن التصغير يتعلق بمساحة المزرعة. ويقع حويط حماد جنوبي أشيقر عند بويب المربد الواقع جنوب شرق البلدة، أبا حسين، تاريخ أشيقر، ص ٨٥.

(٣٧) انظر الحاشية رقم (١٨).

ثلاثة وأربعين ريالا(٣٨).

حايط عقبة:

اشترى ابن عيسى سنة ١٢٨٧هـ نصيب كل من شما زوجة محمد بن يوسف وأختها سارة ابنتي محمد بن سالم في هذا الحايط(٣٩).

أم النقيان في الجريفة(٤٠):

اشترى صالح بن عيسى في رمضان سنة ١٢٨٠هـ نصيب حمود بن خويلد فيها بمبلغ ريالين(٤١). ثم اشترى في سنة ١٢٨٨هـ(٤٢) نصيب موسى بن جويعد. وكان ابن عيسى قد اشترى في سنة ١٢٨١هـ قليب نقوى شمال أم النقيان من عبدالكريم بن محمد بن موسى بمبلغ "ثلاثة أريل ونصف"(٤٣).

الحمد لله
أقر ابراهيم بن عبدالله بن مسند وأخيه مسند وأختهما نورة بنت عبدالله بن مسند ووالدتهما هيا بنت علي بن اسماعيل في حال جواز صدور الاقرار منهم شرعا بأنهم باعوا على صالح بن ابراهيم ابن عيسى نصيبهم من طالعة آل حسن المعروفة في جو أشيقر شهرتها تغني عن تحديدها ونصيبهم منها يومئذ ربع سدس كامل من رأس بثمن معلوم ريال ونصف ريال بلغت البائع من المشتري [illegible] وذلك المبيع بجميع ما يستحق من المنافع الداخلة فيه والخارجة عنه وقع ذلك في غرة ربيع ثاني سنة ١٢٩٨ شهد على ذلك عبدالكريم بن محمد بن جنيبه وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن معيوف
شهد عندي محمد بن منصور الفريح بأن حد أرض الطالعة من جنوب منحاة الروضة وأن الروضة ما لها أرض من شمال وأن دبشها يمشي مع السور حتى يهوي على المنحاة وأن لزاها يفج من شمال هكذا شهد الشاهد وكتب شهادته عن أمره عبدالرحمن بن محمد أبا حسين
وشهد عندي ابراهيم بن حمد المنيع بأن من منحاة الروضة وشمال من أرض الطالعة وأن الروضة ما لها أرض من شمالي المنحاة من منحاتها وشمال من أرض الطالعة هكذا شهد وكتب شهادته بأمره عبدالله بن محمد أبا حسين

طالعة آل حسن(٤٤) :

اشترى ابن عيسى سنة١٢٨٠هـ نصيب عمه صالح بن عبدالرحمن،

(٣٨) والعقارات التي تضمنتها هذه المبايعة هي ثلث ركية خلف وأرض النميلات يخرج سدسها لآل حسن. وثيقة رقم (١٩)، وقد وردت هذه الوثيقة في كتاب البسيمي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٣٩.

(٣٩) وثيقة رقم (٢٨).

(٤٠) الجُرَيفة - بضم الجيم وفتح الراء - قرية في الحمادة من أرض الوشم تلي الداهنة. الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ق ١ ص ٢٤٦. ابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، (مطبعة الفرزدق، الرياض، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م) ج ١ ص ٢٧٠.

(٤١) وقد تم الشراء من عبدالله بن عيدان وكيل ابن خويلد. الوثيقة رقم (٢١).

(٤٢) انتقل الملك المذكور بالشفعة عن طريق محمد بن تويم. الوثيقة نفسها.

(٤٣) الوثيقة نفسها.

(٤٤) تقع في جو أشيقر. الوثيقة رقم (٢٢).

والذي يبلغ ثلث الطالعة مع قليبها بمبلغ اثنين وثلاثين ريالا[٤٥]. واشترى في سنة ١٢٩٨هـ نصيب كل من إبراهيم ومسند وأختهما نوره أبناء عبدالله بن مسند، ويبلغ نصيبهم ربع السدس بمبلغ ريال ونصف[٤٦].

السليقة[٤٧]:

اشترى ابن عيسى سنة ١٢٨١هـ نصيب عمر بن عبدالله في السليقة بمبلغ خمسة وثلاثين ريالا[٤٨]، كما اشترى نصيب جارالله بن عبدالله بن منصور في عدد من النخل في السليقة[٤٩]. واشترى نصيب آل سويكت بمبلغ سبعة عشر ريالا[٥٠]، ونصيب كل من عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حسن وإبراهيم بن محمد بن عبداللطيف في عدد من النخيل في سنتي ١٢٨٧هـ و ١٢٩٩هـ على التوالي[٥١]. أما شراء نصيب عبدالرحمن بن محمد بن حسن في عدد من الغرس فلم يحدد تاريخه[٥٢].

ويلحظ أن ابن عيسى قام بشراء عقارات عدة خارج أشيقر، مثل: شراء قليب آل شيحة في الفرعة سنة ١٢٨٥هـ[٥٣]. وشراء قليب

(٤٥) الوثيقة نفسها.

(٤٦) الوثيقة نفسها، وملحق بهذه الوثيقة أيضًا تحديد لأرض الطالعة بشهادة محمد بن منصور الفريح وإبراهيم بن حمد المنيعي.

(٤٧) السليقة : تشرب السليقة من بئر المجاشعية. الوثيقة رقم (٢٣).

(٤٨) وقد تم الشراء من عبدالله بن إبراهيم بن نشوان، الذي سبق وأن اشترى نصيب عمر بن عبدالله المذكور بالمبلغ نفسه وفي السنة نفسها. الوثيقة نفسها.

(٤٩) لم يحدد الثمن ولا تاريخ الشراء. الوثيقة نفسها.

(٥٠) الوثيقة رقم (٢٤). وكتبها عبدالرحمن بن محمد أبا حسين، وهناك نسخة أخرى مصححة من هذه الوثيقة كتبها عبدالرحمن أبا حسين، ولكنها مؤرخة بسنة ١٢٨٦هـ.

(٥١) الوثيقة رقم (٣١) التي تضمنت شراء نصيبهما في الغانمي أيضا. انظر الحاشية رقم (٣٥).

(٥٢) ملحقة بالوثيقة (٣١).

(٥٣) الوثيقة رقم (٢٦). وتقع الفرعة جنوب أشيقر، ابن خميس، مصدرسابق، ج ٢ ص ٢٤٩.

النملية سنة ١٢٨٧هـ[٥٤]، وركية سليم سنة ١٣٠٦هـ في الجريفة[٥٥].

كما سبق أن اشترى في أم النقيان، وبئر نقوى في الجريفة أيضا[٥٦]؛ مما يدل على قدرته المادية وانحصار نشاطه في الزراعة.

ويبدو أن الشيخ إبراهيم بن عيسى قام بحصر أملاك والده بتحديد نصيبه في عدد من المزارع في أشيقر وغيرها[٥٧]، وتوضيح كيفية وصول هذه الأنصبة إلى والده، سواء كانت بالشراء أو المغارسة أو الهبة أوالإرث.

وتبدأ هذه الوثيقة بقوله: "بيان قسم حكمية المقشيعية[٥٨]، يقسمن أنصافا: نصف لصالح بن إبراهيم

(٥٤) وقد اشتراه ابن عيسى من عبدالله بن جلعود بمبلغ ريال، ثم باعه بمبلغ ريالين دون تحديد لتاريخ البيع. الوثيقة رقم (٢٧) ومدون في أعلى الوثيقة نفسها بخط إبراهيم بن عيسى أن النملية أصبحت تسمى الحرملية.

(٥٥) الوثيقة رقم (٣٢). وقد حصل ابن عيسى على عشر ركية سليم هذه، هبة من سليمان بن موسى بشهادة محمد بن إبراهيم الفريح بتاريخ ١٣١٣هـ. الوثيقة رقم (٣٤).

(٥٦) راجع الحاشيتين (٤٠)، (٤٣).

(٥٧) الوثيقة رقم (٤٢) ٠

(٥٨) اسم بستان يشرب من بئر المجاشعية (المقيشعية).

وقد اشترى صالح بن عيسى في ٢٣ شعبان سنة ١٢٧٦هـ من رميح المحمد نصيب آل فريح في الحكمية بالشفعة بمبلغ ثمانية أريل. وكان رميح آل محمد قد اشترى نصيب آل فريح بالمبلغ نفسه، وذلك في رجب من السنة نفسها، الوثيقة رقم (١٦).

كما اشترى ابن عيسى من علي بن ضويان نصيب سارة بنت حمد بن عليوى في الحكمية بمبلغ أربعة ريالات ونصف، وكان علي بن ضويان قد ورث ذلك النصيب من ابنه عبدالرحمن، الذي استحق نصيب سارة المذكورة لقاء قيامه بالحج سنة ١٢٩٤هـ نيابة عنها بعد وفاتها. الوثيقة رقم (١٧).

بن عيسى وهو حق العامل..."، ثم يوضح نصيب والده في النصف الآخر.

ومن المرجح أن الشيخ إبراهيم دَوَّن هذه الوثيقة بعد وفاة والده سنة ١٣٢٢هـ؛ حيث يستخدم عبارة: "ولنا نصف الطالعة(٥٩)... ولنا ركية حماد كاملة(٦٠)، ولنا ثلث ركية آل شيحة المعروفة في جو الفرعة(٦١) المعروفة بركية القصير، ولنا في الجريفة نقوى كاملة(٦٢). ولنا نصف ركية سليم في الجريفة وعشيرها، الذي صار لنا من سليمان بن موسى(٦٣)،... ويقسم حويط الركية الجنوبي هو والساقي الشمالي أنصافا: نصف للفريح حق ثلاثة أرباع الأرض، ونصف لبوي صالح(٦٤) وهو سدس النخل حق ربع الأرض مشترانا من آل خميس، وثلث النخل حق العامل؛ لأن حق العامل لنا. ولنا ثلث الريمية التي على ساقي ابن سالم في الطليحة وهو حق العامل"(٦٥).

ويتابع إبراهيم بن عيسى بقوله: "لأمي نصف فيد حمود في العيينة(٦٦)، يخرج سدس النصف المذكور لآل حمود بن خويلد، ولبوي ثمين نصيب أمي"(٦٧).

(٥٩) يقصد بها طالعة آل حسن انظر الحاشيتين (٤٤)، (٤٥).

(٦٠) انظر الحاشية رقم (٣٨).

(٦١) انظر الحاشية رقم (٥٣).

(٦٢) انظر الحاشية رقم (٤٣).

(٦٣) انظر الحاشية رقم (٥٥).

(٦٤) انظر الحواشي (٢٩)، (٣٠)، (٣١).

(٦٥) تم شراء مغارسة ثلث الريمية من على بن عبدالعزيز بن ضويان في سنة ١٢٨٥هـ بمبلغ ريال ونصف. الوثيقة رقم (٢٥).

(٦٦) العُيَينة بضم العين وفتح النون. سكنها حسن بن طوق التميمي بعد أن اشتراها من أصحابها آل يزيد وعمرها هو وبنوه. ابن خميس، المصدر السابق، ج ٢ ص ١٩٩.

(٦٧) لعله يقصد ثمن فيد حمود، وهو حقه بالإرث من زوجته وهو ربع نصيبها، أي ربع النصف.

ويختم الوثيقة بتحديد نصيب والده في أم النقيان(٦٨)، وحويطة باب المصاريع(٦٩).

وتتضمن إحدى الوثائق تحديد نصيب منيرة بنت عبدالله الفريح زوجة صالح بن عيسى (ت ١٣١٤ هـ) في الخويطري، في أم تيينة، الشارب من بئر السديس بشهادة عبدالله بن محمد الخراشي بتاريخ المحرم سنة ١٣٢٦هـ(٧٠). ومن الواضح أن هذه الوثيقة قد كتبت بعد وفاة صالح بن عيسى، ولعل الغرض منها تحديد نصيب صالح في هذا العقار لتقسيمة بين ورثته.

من الواضح أن هذه الوثيقة قد كتبت بعد وفاة صالح بن عيسى

ب - وثائق شراء دور وأراض:

يبلغ عدد هذه الوثائق ست وثائق. وتتضمن أقدم وثيقة من هذه الوثائق شراء الدار المعروفة بـ "دار لاحم" في سوق العقدة(٧١) من محمد وحمد ابني مانع بمبلغ أربعين ريالا، منها عشرة ريالات مقدمة نقدا، وثلاثين ريالا مؤجلة على ثلاث سنوات، يبدأ تسديدها في رمضان سنة ١٢٥٧هـ(٧٢). وبعد تسديد الأقساط حسب

---

(٦٨) انظر الحاشيتين (٤١)، (٤٢).

(٦٩) وتعرف بحويطة أباحسين، عن طريق شراء نصيب آل مفرج فيها سنة ١٣٠٦هـ مناصفة مع سليمان بن حميد بمبلغ ريال واحد، وثيقة رقم (٣٢)، وقد تم الشراء من صالح بن عبدالله بن مفرج بموجب وكالة من قاضي جبل شمر محمد بن راشد الغنيمي. الوثيقة نفسها. مما يدل على انتقال آل مفرج إلى حايل قبل ذلك التاريخ.

(٧٠) الوثيقة رقم (٣٨).

(٧١) سوق العقدة جنوب المسجد الجامع ويسمى أحيانا (سوق البسام). أبا حسين، تاريخ أشيقر، ص ٧٤.

(٧٢) وقد تم الشراء عن طريق سليمان بن يوسف وكيلا عن آل مانع، وقد تم تقسيط المبلغ المؤجل على النحو الآتي : عشرة ريالات سلمت في ربيع الثاني سنة ١٢٥٧هـ، وخمسة عشر ريالا سلمت في رمضان سنة ١٢٥٨هـ، ثم خمسة ريالات سلمت في رمضان سنة ١٢٥٩هـ. الوثيقة رقم (٢).

الاتفاق حررت مخالصة بشراء الدار المذكورة بتاريخ شوال سنة ١٢٥٩هـ حدد فيها موقع الدار وملاحقها وقيمتها الإجمالية[٧٣].

كما اشترى صالح بن عيسى في سنة ١٢٦٥هـ ثلاثة عقارات ؛ فقد اشترى دار عبدالعزيز الفريح في سوق العصامية، الواقعة جنوب دار ابن عيسى، في ربيع الآخر[٧٤]، ثم اشترى من عثمان الفريح أرضا في سوق العصامية، تقع إلى الشرق من قوع[٧٥] ابن عيسى، وذلك في شهر جمادى الآخرة[٧٦]. ثم اشترى الدار المعروفة بدار ابن عيدان من عمه صالح بن عبدالرحمن بن عيسى في شهر شعبان[٧٧].

وبعد ثلاث سنوات اشترى ابن عيسى دارا من حمد الرزيزا بمبلغ "عشرة أريل"[٧٨].

ج - وثائق المغارسات :

وتعد مثل هذه الوثائق من وثائق التملك؛ إذ إنها تعطي العامل على المغارسة نصيبا من الأرض، والمحصول يتراوح بين الثلث والنصف من الأرض، وذلك حسب الاتفاق على عرف البلد ونوعية الأرض.

وقد غارس ابن عيسى في مطلع سنة ١٢٧٣هـ محمد بن عبداللطيف بصفته وكيلا لآل فضل فى أدهمية الساقي الجنوبي وسلجة في حايط عامر[٧٩]. كما غارس محمد بن مقرن بن تويبع بصفته وكيلا عن ابن عوض[٨٠] على مغرس ضحية ابن عوض في

(٧٣) الوثيقة رقم (٣). كتبها محمد بن عبداللطيف، ونقلها من خطه عبدالرحمن بن محمد أبا حسين.

(٧٤) لم يحدد الثمن. وثيقة رقم (٥).

(٧٥) القوع الفناء المحاط بسور، البسيمي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٦ .

(٧٦) لم يحدد الثمن. الوثيقة رقم (٤).

(٧٧) وتقع هذه الدار جنوب قوع المشترى، المشار إليه أعلاه، في سوق العصامية، ولم يحدد الثمن، الوثيقة رقم (٥).

(٧٨) الوثيقة رقم (٦).

(٧٩) الوثيقة رقم (١٣).

(٨٠) الوثيقة رقم (٤١).

حايط عامر. وبعد أن تقدم صالح بن عيسى في العمر عمد إلى مغارسة أولاده الثلاثة إبراهيم وعبدالعزيز وعبدالرحمن في سنة ١٣١٨هـ في مواقع عدة من أملاكه، منها: سواقي فيد آل تويبع، وسواقي حويط الركية، وفي أرض بياض في كل من السليقة والشريفي، وفقا لعرف أهل البلد المقسم بالثلث للعاملين، والمعمور بالنصف لهم، والمبنى والقشيع على العاملين حتى يغل الغرس. فإذا أغل اشترك الطرفان في الصيانة(٨١).

د - وصية صالح بن عيسى:

تقع هذه الوصية المكتوبه بتاريخ ٣ جمادى الثانية سنة ١٣١٤هـ في صفحة ونصف. بدأها ابن عيسى بالمقدمة المتعارف عليها في الوصايا، والتي تنص على أنه أوصى وهو بكامل صحته البدنية والعقلية، وعلى التشهد والتذكير بالجنة والنار والساعة والبعث، ثم وبعد ذلك حدد ما أوصى به من غلة أربع نخلات في ملكه على ساقي حايط عامر، المعروف بساقي آل تويبع، في ثلاث ضحايا: واحدة له، وواحدة لوالده، والثالثة لأمه شايعة بنت ناصر بن مقبل، وإن قلَّت الغلة جعلت في أضحيتين أو أضحية وأشرك فيها الجميع. وذلك على دوام الدهر. وجعل الإشراف على تنفيذ الوصية المصلح من أولاده الذكور، ثم المصلح من أولادهم. وختم الوصية بإنذار من يبدل ما أوصى به بالإثم والعقوبة من الله(٨٢).

٢ - تثمين منزل صالح بن عيسى وتقسيمه:

ثُمِّن هذا المنزل بحضور ورثة صالح بن عيسى واتفاقهم في مجلس العقد - وهم الأبناء الثلاثة والبنات الثلاث وأرملته لطيفة بنت محمد بن حسن - بمبلغ إجمالي قدره مئتان وخمسون ريالا، ثم

(٨١) الوثيقة رقم (٣٦).
(٨٢) الوثيقة رقم (٣٥).

قسم المنزل إلى أجزاء، وتم تثمين كل جزء على حده، كما ثمِّن الباب الخارجي مفردا عن بقية أجزاء المنزل بمبلغ "أربعة أريل"، ثم خير الورثة بين هذه الأجزاء(٨٣). وقد تقاسم المنزل كل من إبراهيم وعبدالرحمن وأختهما هيا وأرملة والدهم لطيفة. وقام هؤلاء بتسديد نصيب بقية الورثة، وهم: عبدالعزيز ونوره وحصة في هذا المنزل(٨٤).

وقد كتب عبدالعزيز بن عامر هذه الوثيقة بحضور الأبناء الثلاثة وأختهما هيا وحصة في سنة ١٣٢٢هـ. ثم ألحق بها عبارة: "حضرت عندي لطيفة بنت محمد بن حسن، وأقرت بجميع ما في هذه الورقة".

٣ - وثائق المنازعات والمطالبات المالية:

وعددها ثلاث وثائق: إحداها منازعة مع محمد بن مقرن حول سواقي فيد آل تويبع(٨٥)، والثانية مع عبدالكريم بن منصور من طرف الوحيح حول الغانمي(٨٦)، أما الثالثة فهي مطالبة صالح بن عيسى بمبلغ ثلاثين ريالا من تركة محمد بن سالم، وقد حكم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين بثبوت المطالبة، وألزم الوصي على تركة ابن سالم بضمان حق ابن عيسى(٨٧).

وهكذا عاش صالح بن عيسى حياته تاجرًا في أشيقر، مهتمًا بتملك العقارات، ولا يستبعد أن يكون دافعه لذلك الظروف السياسية التي كانت تمر بها نجد واضطراب الأمن فيها بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢هـ، فرأى ابن عيسى وضع المال في عقارات حفظًا له.

(٨٣) ويبدو أن الخيار الأول جعل لأرملة ابن عيسى لطيفة بنت حسن. الوثيقة رقم (٣٧).

(٨٤) الوثيقة نفسها.

(٨٥) انظر ما تقدم في هذه الدراسة.

(٨٦) انظر الحاشية رقم (٣٣).

(٨٧) الوثيقة رقم (٤٠).